فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية المدمجات بالفصول الملحقة بمدارس التعليم العام بمدينة تبوك

د. رانيا الصاوي عبده عبد القوي
أستاذ الصحة النفسية المشارك
جامعة القصيم- كلية الآداب والعلوم بالبدائع

ملخص البحث:

استهدف البحث التعرف على فعالية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية المدمجات بمدينة تبوك، واستخدمت الباحثة المنهج التجريبي على عينة قوامها (٦٠) طالبة، حددت بمعامل ذكاء (٥٥-٧٠)، تراوحت أعمارهن بين (١١-١٤) سنة، وقامت الباحثة بتصميم أدوات الدراسة، توصلت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية، كما وجدت فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح عليهن لصالح القياس البعدي، كذلك لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية في (الدراسة التتبعية)، وقد تمت مناقشة النتائج وسرد عدد من التوصيات والبحوث العلمية المقترحة.

الكلمات المفتاحية: البرنامج التدريبي - ذوات الإعاقة الفكرية - المهارات النفسية والاجتماعية.

Effectiveness of a training program for the development of some of the psychological and social skills for the intellectual disabled merged female students in intellectual education programs in Tabuk

Dr.Rania Al-Sawi Abdou Abd El Kawi

Abstract:

The main aim of this study was to develop a training program for the development of some of the psychological and social skills for the mentally disabled merged female students in intellectual education programs in Tabuk. The researcher used the experimental method on a sample of (60) female students, identified as intelligent by (50-70) degrees, between the ages of (11-14) years. The researcher designed study tools , and the results showed that there were statistically significant differences in the level of skills, psychological and social development of the mentally disabled female students in the experimental and control groups after the completion of the application of the program to the experimental group. In addition, there were statistically significant differences in the level of the psychological and social skills development for the mentally disabled female students before and after the application of the proposed program on the side of post-measurement. also, there were no statistically significant differences in the level of the psychological and social skills development for the mentally disabled female students in the experimental group (in the tracing study). Finally, the study findings were fully discussed and a number of recommendations and research papers was suggested.

Keywords: Training program - intellectual disabled female students- Psychological and social skills.

مقدمة

احتل موضوع الإعاقة الفكرية حيزًا كبيرًا من اهتمامات الآباء والمربين والباحثين، وتمثل ذلك الاهتمام في الدراسات والبحوث التي تناولت هذا الموضوع بمختلف المجالات التربوية والنفسية، حيث أن رعاية ذوات الإعاقة الفكرية تضمنت محاولة الإجابة عن سؤال مهم وهو كيف نستطيع عن طريق التربية والتعليم أن نكسب هؤلاء الطالبات بعض مهارات التوافق النفسي والاجتماعي؟.

الباحثة هنا لا تقصد إخضاع هؤلاء الطالبات لتنفيذ الأوامر بطريقة آلية بل المقصود بالتوافق النفسي والاجتماعي هو إعداد تلك الطالبات للحياة بما يتلاءم مع إمكانياتهن العقلية المحدودة التي تجعلهن أكثر قدرة على التكيف للمواقف النفسية والاجتماعية المختلفة معتمدات على أنفسهن، كما أشارت دراسات كل من: أكبر (٢٠٠٦)؛ الحميضي (٢٠٠٤)؛ الدخيل (٢٠٠٦)؛ Heflin, L., (2007); Richard, (2002); Whatley, (2006) أن اكتساب سلوكيات التكيف النفسي والاجتماعي تنمي قدرات ذوات الإعاقة الفكرية.

لعل مجتمعنا العربي بوجه عام، والمجتمع السعودي بوجه خاص أحوج ما يمكن إلى الاعتماد على القوة الذاتية من أبنائه، ولقد حظيت المملكة العربية السعودية بخطوات واسعة في مجال البحوث التي اهتمت بذوي الاحتياجات الخاصة، إلا أنه مازال هناك أوجه قصور في مجال البرامج التدريبية والإرشادية لتنمية مهارات الرعاية النف سية والاجتماعية كغيرها من بعض الدول لتحقيق أقصى درجة من السلوك التكيفي لذوات الإعاقة الفكرية وفق قدراتهن، وإذا كانت برامج الرعاية النفسية والاجتماعية قد أصبحت واجباً من واجبات المجتمع نحوهم فان نجاح مثل هذه البرامج يعتمد إلى حد كبير على طرائق وأساليب واستراتيجيات التدريب وما ترتب على هذا التدريب من نتائج وآثار تستطيع أن تسهم في إكساب الطالبة ذات الإعاقة الفكرية بعض من المهارات النفسية والاجتماعية والأنشطة المختلفة لزيادة مساعدتها في الحياة، من ثم يصبح المجتمع دائمًا في حاجة ملحة إلى الرعاية النفسية والاجتماعية لذوي الإعاقة من قبل الباحثين والتربويين القائمين على رعاية ذوي الإعاقة كما أشار كل من: الروسان (٢٠٠٦)؛ المضحي (٢٠٠٢)؛ هويدي (٢٠٠٤) يحيى (٢٠٠٦)؛ Hansen, (2008); Heflin, (2007); Idol,

(2006); Luckasson,R. et al,(2002); Mc Cain, (2005); Putnam, (2008); Richard, (2002 Smith, (2006); لذا فقد تسابقت المجتمعات المتحضرة في محاولة لوضع حلول لتلك المشكلة، انطلاقا من أن اهتمام أي مجتمع بالأطفال المعوقين هي إحدى مؤشرات ومعايير الحكم على مدى تقدم هذا المجتمع ورقيه.

وبما أنه يصعب اكتساب المهارات النفسية والاجتماعية بشكل تلقائي وسهولة من قبل الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية كما أشار كل من: المضحي(٢٠٠٢)؛ الحميضي (٢٠٠٤)؛ Whatley, (2006) Heflin, (2007)، من هنا برزت أهمية البرامج التدريبية الذهنية السلوكية التي استهدفت تنمية المهارات النفسية والاجتماعية لهذه الفئة باستخدام فنيات علم النفس المختلفة والتي يأتي في مقدمتها البرامج التدريبية الحديثة، والباحثة في هذا البحث سعت إلى تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لعينة من الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمرحلة المتوسطة من خلال برنامج ذهني سلوكي يعتمد نظريا وتطبيقيا على مخرجات المدرسة السلوكية المعرفية، من خلال استخدام فنيات هذه المدرسة كالتعزيز الاجتماعي، النمذجة، أداء الأدوار، التلقين، التكرار، المشاركة الجماعية، التعزيز المادي وانتقال الخبرة.

فتدريب ذوات الإعاقة الفكرية على الاستجابة فقط ليس كافيا، حيث أنهن إذا ما تلقين تدريبا جيدا على مهارات وأعمال تناسب قدراتهن وإمكانياتهن تكون لهن عون في مواجهه وأداء أهم متطلبات حياتهن، كما يمكن مساعدة الطالبة ذات الإعاقة الفكرية على الشعور بالكفاءة والفاعلية من خلال إكسابها العديد من المهارات التي تشعرها بأن لها دور وقيمة ومن ثّم تعتمد على نفسها فتقل من اعتمادها على الآخرين، وتحظى بتقديرهم واحترامهم، مما يساعدها على مواجهة الواقع الذي تعيش فيه بشكل أفضل.

في ضوء ذلك جاءت فكرة هذا البحث التي تتناول فعالية برنامج تدريبي يعتمد على فنيات المدرسة السلوكية المعرفية في تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

مشكلة البحث:

في ضوء التراث السيكولوجي لوحظ أن الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة المدموجين بالمدارس يواجهون العديد من التحديات والصعوبات على المستوى الأكاديمي والنفسي والاجتماعي كما أشار كل من : (Mc Mahon, 1996، Ridsdale,, and Thompeon, 2002، Mc Cain, 2005، Bildt, 2005، Whatley, 2006، Heflin, 2007، Schmidt, 2008،Hansen, 2008) ، وانطلاقا من أهمية تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية كأحد المتطلبات الضرورية لتكيف الطالبة ذات الإعاقة الفكرية مع متغيرات العصر، فقد وضعت الباحثة برنامج تدريبي ذهني سلوكي لتنمية هذه المهارات يتضمن العديد من المهارات التي تساعد على ترجمة تلك المهارات إلى سلوك ممارس، حيث يسهم في مساعدة طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية على التعامل مع مفردات الحياة اليومية، واستمرار لتنمية مهاراتهن بعد فترة المتابعة لمسايرة الحاجات والمطالب الشخصية التي تؤثر إيجابيًا على مهارات الحياة لديهن، ويمكن تحديد مشكلة البحث الحالي من خلال السؤال الرئيس وهو: ما مدى فعالية برنامج تدريبي ذهني سلوكي في تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمرحلة المتوسطة اللاتي تعانين من نقص في هذه المهارات داخل المدرسة؟ وانبثق من هذا السؤال الرئيس عدة أسئلة فرعية كالآتي:

(١) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد تطبيق البرنامج التدريبي؟

(٢) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية قبل تطبيق البرنامج التدريبي وبعد تطبيق البرنامج التدريبي المقترح عليهن؟

(٣) هل هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج التدريبي مباشرة وبعد شهرين من تطبيقه عليهن (الدراسة التتبعية) ؟

أهداف البحث:

هدف البحث الحالي تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية من خلال تصميم وتطبيق برنامج تدريبي ذهني سلوكي مقترح لأداء بعض الأنشطة المتعددة التي تساعدهن على التوافق النفسي والاجتماعي في الحياة، وانبثق من هذا الهدف العام مجموعة من الأهداف الفرعية وهي:

(١) التعرف على وجود فروق في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

(٢) التعرف على وجود فروق في المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح عليهن لصالح القياس البعدي.

(٣) التعرف على وجود فروق في المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة وبعد شهرين من تطبيقه عليهن (الدراسة التتبعية).

أهمية البحث:

لم تعد الطالبات ذوات الإعاقة بصفة عامة وذوات الإعاقة الفكرية بصفة خاصة كما كان في الماضي عبئا على المجتمع، بل أصبحن عضوات عاملات يتمتعن بكافة الحقوق وعليهن العديد من الواجبات، فيعّد تصميم برنامج تدريبي يعتمد على فنيات البرنامج التدريبي الذهني السلوكي لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية أمرا مهمًا يحتاج إلى مزيد من المرونة، وتتحقق هذه المرونة بتوسيع نطاق إطار مفاهيم المهارات الاجتماعية والنفسية لتشمل التدريب على تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين، التعايش مع الصراعات، مهارة رعاية الذات، المهارات المتعلقة بأداء الأعمال، مهارات التواصل، استخدام اللغة في المواقف الاجتماعية، القدرة على إدارة المشاعر وكيفية التعامل مع الإساءة والصدمات المؤلمة، كما أشار كل من: (القحطاني،٢٠٠٠م، السرطاوي، ٢٠٠١م، مطر، ٢٠٠١م، المضحي، ٢٠٠٢م، Pielecki,.، Marshall, 2004، Whatley, 2006، Putnam ,2008، Hansen, 2008)، من هنا برزت أهمية البحث فيما يلي:

ـ أهمية نظرية:

(١) قلة الدراسات التجريبية التي اهتمت بتنمية المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية المدمجات داخل المدرسة بفصول التربية الفكرية الملحقة بالمدرسة العادية.

(٢) إثراء مجال الدراسات النفسية التي تهتم بمجال الرعاية النفسية والاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة بمدينة تبوك بالمملكة العربية السعودية ببرنامج تدريبي ذهني سلوكي لذوات الإعاقة الفكرية، وبالتالي سيفتح مجالاً لمزيد من الدراسات في هذا المجال.

ـ أهمية تطبيقية:

(١) يقدم هذا البحث برنامجًا يمكن استخدامه في تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية داخل المدرسة، وبالتالي فهذا البرنامج يمكن توظيفه ليكون صالحا للاستخدام في المؤسسات المختلفة مثل: المعاهد الفكرية والعيادات السلوكية.

(٢) توفير الرعاية النفسية والاجتماعية من خلال برنامج تدريبي ذهني سلوكي لذوات الإعاقة الفكرية يجعلهن قادرات على التعبير عن أنفسهن والتواصل مع الآخرين وفق قدراتهن الفكرية.

(٣) الاستفادة من نتائج هذا البحث في مجال التأهيل النفسي لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية كذلك مساعدتهن على عملية التوافق النفسي والاجتماعي وفق قدراتهن.

الإطار النظري:

١ـ ذوات الإعاقة الفكرية:

الإعاقة الفكرية هي إعاقة تتسم بقصور واضح في كل من الأداء الوظيفي الاجتماعي، والمهارات التكيفية والاجتماعية والعملية التي تظهر قبل سن الثامنة عشر، كما أشار كل من: الروسان (٢٠٠٦)؛ الهجرسي (٢٠٠٢)؛ هويدي (٢٠٠٤)؛ يحيى (٢٠٠٦) Luckasson et al. (2002); Richard. (2002);Smith, (2006) أن ذا الإعاقة الفكرية البسيطة ويتراوح معامل ذكائهم (٥٠-٧٠) ويتوقف النمو

العقلي عندهم عند مستوى معين، كما أشارت هذه الدراسات انه يمكن للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية أن يستفدن من البرامج التعليمية العادية حيث يستطعن تعلم القراءة والكتابة ومبادئ الحساب، إلا أن التقدم لديهن بطئ وتظهر لديهن صعوبات رئيسية في مجال التحصيل الأكاديمي خاصة في القراءة، وهناك العديد من الخصائص النفسية والاجتماعية التي تمتاز بها الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية كنقص الميول والاهتمامات، عدم تحمل المسؤولية، الانسحاب، العدوان، اضطرابات مفهوم الذات، والأهم من ذلك ضعف القدرة على التكيف النفسي الاجتماعي، فكلما زادت درجة الإعاقة ضعف السلوك التكيفي لديهن.

ولقد صدر احدث تعريف أشارت إليه الجمعية الأمريكية للإعاقة الفكرية والنمائية (AAIDD.,2008) وهو التعريف الإجرائي الذي تتبناه البحث الراهن وهي أنها إعاقة تتميز بانخفاض ملحوظ في كل من الأداء العقلي والسلوك التكيفي اللذين تمثلهما المهارات المعرفية والاجتماعية والتكيفية العملية، وهذه الإعاقة تظهر قبل بلوغ الفرد الثامنة عشرة من عمره، وتتمثل المهارات المعرفية في: اللغة والقراءة والكتابة، الوقت، النقود، الأعداد والتوجيه الذاتي، وتشمل المهارات الاجتماعية: العلاقات الاجتماعية، المسؤولية الاجتماعية، تقدير الذات، حل المشكلات الاجتماعية، وإتباع التعليمات، أما المهارات العملية فهي: مهارات الحياة اليومية (العناية بالذات)، المهارات المهنية، الرعاية الصحية، السفر والتنقل، السلامة العامة، استخدام النقود، استخدام الهاتف.

٢ـ البرنامج التدريبي الذهني السلوكي:

هناك العديد من الباحثين بدوي (١٩٨٠، ص ٢٠٥)؛ كرم الدين (١٩٩٥) الذين أشاروا إلى تعريف البرنامج الذهني السلوكي وتتفق معهم الباحثة في التعريف الإجرائي للبرنامج التدريبي الذهني السلوكي بانه برنامج مخطط منظم مبني على القواعد العلمية استند إلى مبادئ وفنيات المستمدة من المدرسة السلوكية المعرفية لتقديم الخدمات والتدريبات المباشرة بشكل جماعي من خلال عدد من الجلسات التدريبية التي هدفت إلى تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمرحلة المتوسطة.

٣ـ المهارات النفسية والاجتماعية:

التزمت الباحثة في البحث الراهن بالدرجة التي حصلت عليها الطالبة ذات الإعاقة الفكرية على مقياس تقدير المهارات النفسية والاجتماعية المستخدم في البحث الراهن، حيث أنها أشارت إلى عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعياً تتدرب عليها الطالبة إلى درجة الإتقان (حيث تكرارها بكفاءة في المواقف المشابهة) والتمكن من خلال التفاعل الاجتماعي الذي يعد عملية مشاركة بين الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية من خلال مواقف أثناء اليوم الدراسي والتي من شأنها أن تنعكس إيجابيا عليها في إقامة علاقات ناجحة مع الآخرين في محيط مجالها النفسي.

دراسات سابقة:

أشارت الدراسات السابقة لأهمية البرامج الإرشادية والتدريبية للطلاب المعوقين عقليا الملحقين بالمدارس العادية لتنمية سلوكهم التكيفي ومهاراتهم الحياتية ليكونوا أكثر توافق مع أنفسهم ومع البيئة التي يعيشون فيها. وتم عرض لبعض الدراسات العربية والأجنبية معاً ذات الصلة بمتغيرات البحث الحالي وفقا لتسلسلها الزمني من الأحدث إلى الأقدم، ثم استخلاص بعض الملاحظات التي سوف يتم مراعاتها في البحث الحالي.

استهدفت دراسة Elliott, (2002) التي أجريت على (١١) مراهقًا ومراهقة من المعاقين عقليا القابلين للتعلم بمعاهد التربية الفكرية، تراوحت أعمارهم بين (١٣-١٥) سنة، وطبق عليهم جميعا برنامج في المهارات الاجتماعية مدته عشر أسابيع وقد تضمن البرنامج بعض الأنشطة كمهارات الاستماع، التواصل البصري، فهم لغة الجسم وتوكيد الذات، وأشارت النتائج أن تقييم المعلم البعدي اظهر أن أفراد العينة تحسنوا بشكل ملحوظ.

وتناولت دراسة الحميضي)٢٠٠٤) التعرف على فاعلية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لعينة من الأطفال المعاقين عقليا القابلين للتعلم والذين عانوا من نقص المهارات الاجتماعية داخل حجرة الدراسة واشتملت عينة الدراسة (١٦) طفلاً تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٨-١٢) سنة، توصلت النتائج إلى وجود فروق دالة إحصائيا في درجات المهارات الاجتماعية لصالح عينة الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم بعد تطبيق البرنامج السلوكي لصالح القياس البعدي.

بينما هدفت دراسة كل من Bildt, Sytema, Kraijer, Sparrow & Minderaa, (2005) إلى التعرف على العلاقة السببية بين مستوى المهارات التكيفية والمشاكل السلوكية، ودور كل منهما في تحديد مستوى التعليم لدى التلميذ المعاق عقليا، حيث تم تطبيق الدراسة على عينة تتراوح أعمارهم بين (٧- ١٨) سنة وتراوح مستوى ذكائهم من (٦١– ٧٠) حسب مقياس وكسلر للذكاء، تم تقسيمهم إلى مجموعتين (تجريبية وضابطة)، المجموعة التجريبية تم تدريبهم على مهارات الحياة اليومية وحصلوا على الرعاية الذاتية، وتم استخدام مقياس فايلاند للسلوك التكيفي، مقياس قائمة المشكلات، ومقياس السلوك التوحدي، كشفت نتائج الدراسة أن أداء كل من التلاميذ ذوي الإعاقة الفكرية البسيطة، والتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية الشديدة على مقياس فايلاند للسلوك التكيفي قل بشكل دال في مجال تكوين العلاقات الشخصية والاجتماعية لصالح التلاميذ ذوي الصعوبات البسيطة.

كما سعت دراسة الدخيل (٢٠٠٦) إلى التعرف على مدى فاعلية برنامج الدمج التربوي لفئة التخلف العقلي بدرجة بسيطة في رفع مستوى سلوكهم التكيفي، تكونت عينة الدراسة من (٢٠٠(طالب وطالبة من ذوي التخلف العقلي البسيط والملتحقين بمعاهد وبرامج التربية الفكرية في التعليم العام، تم استخدام مقياس السلوك التكيفي، مقياس ستانفورد بينيه للذكاء، توصلت نتائج الدراسة لوجود فروق دالة إحصائيًا في متوسط درجات النمو اللغوي، والأداء الوظيفي، وأداء الأدوار الأسرية والأعمال المنزلية، النشاط المهني– الاقتصادي، الأداء الاجتماعي بين المجموعتين (التجريبية والضابطة) لصالح المجموعة التجريبية.

كما تناولت دراسة العجمي (٢٠٠٧) معرفة الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدى لتلاميذ ذوي الإعاقة العقلية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية، تكونت عينة الدراسة من(٨٦) طالب وطالبة، طبق عليهم مقياس السلوك التكيفي الذي أعدته الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي، توصلت نتائج الدراسة إلى وجود فروق دالة إحصائيا في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها لصالح العينة التجريبية.

بينما تناول المالكي (٢٠٠٨) دراسة مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية بمدينة الرياض هدفت الدراسة إلى مقارنة مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ المتخلفين عقليا الملتحقين بمعاهد وبرامج التربية الفكرية باستخدام مقياس فاينلاند للسلوك التكيفي، تكونت عينة الدراسة من (٦٠) تلميذا تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٢) سنة وتراوحت درجات ذكائهم بين (٥٠: ٧٠) من ذوي التخلف العقلي البسيط، أظهرت نتائج الدراسة وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات تلاميذ المعاهد ومتوسط تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية في الدرجة الكلية للسلوك التكيفي وذلك لصالح تلاميذ برامج التربية الفكرية الملحقة بالمدارس العادية.

فقد قامت خير الله (٢٠١٠) بدراسة فاعلية برنامج إرشادي انتقائي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعوقين عقليا، سعت الدراسة إلى تحسين الكفاءة الاجتماعية بأبعادها (المهارات المعرفية الأكاديمية- المهارات الانفعالية– مهارات الوعي الاجتماعي- مهارة القدرة على حل المشكلات) لدى المعوقين عقليا ممن تتراوح أعمارهم بين (١٢-١٥) سنوات من الملتحقين بمدرسة التربية الفكرية واستخدم الباحث مقياس الكفاءة الاجتماعية لدى المعوقين عقليا، برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية أفراد هذه الفئة، استمارة تقيم ومتابعة للكفاءة الاجتماعية، خلصت النتائج إلى أن هناك فروق دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية بعد تطبيق البرنامج واستمر تأثير البرنامج في القياس التتبعي على مقياس الكفاءة الاجتماعية بأبعاده الفرعية (المعارف، القدرة على حل المشكلات، الأداء، التوافق النفسي).

في ضوء ما عرضته الباحثة من دراسات سابقة أمكن رصد بعض الملاحظات التي عمدت الباحثة مراعاتها في البحث الراهن، وهي:

(١) أشارت بعض الدراسات التجريبية ومنها (Elliott, C.,2002) الحميضي، ٢٠٠٤م، خير الله، ٢٠١٠م) إلى أهمية البرامج السلوكية التي استهدفت تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم لتحسين درجة تفاعلهم الاجتماعي والنفسي الإيجابي مع الآخرين في المنزل والمدرسة والمجتمع بشكل عام ليحققوا قدرا معقولا من القبول الاجتماعي.

(٢) أكدت دراسة (Bildt, A.D., et al 2005) على أهمية تنمية المهارات الاجتماعية والنفسية للمعاقين عقليا القابلين للتعلم لخفض درجة بعض المشكلات السلوكية.

(٣) أمكن قياس مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية وتحويل هذا المفهوم الكيفي إلى كمي، واستخدامه ضمن مؤشرات الإعاقة العقلية، لتشخيصها تمهيدا لتلبية احتياجات هذه الفئة الخاصة، كما هو في دراسة (بخش، ٢٠٠٢م، القاسمي، ٢٠٠٣م، أكبر، ٢٠٠٦م، العجمي، ٢٠٠٧م)

(٤) اختلف الأفراد المعوقون عقليا فيما بينهم في المهارات التي تكفل لهم الرعاية النفسية والاجتماعية وهذا يعني أن هذه المهارات تختلف تبعا لشدة، ونوع، ودرجة الإعاقة، كما في دراسة (مطر، ٢٠٠١م، المالكي، ٢٠٠٨م)

(٥) هناك ارتباط دال بين مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية والعمليات المعرفية التي يستدل من خلالها على القدرات العقلية، كالذاكرة والإدراك البصري والسمعي، كما أشارت دراسة (أكبر، ٢٠٠٦م).

(٦) هناك تداخل بين تقديرات الأسرة وتقديرات المعلمين، لمهارات الرعاية النفسية والاجتماعية التي يمكن أن تقدم للمعاقات فكريا بالمرحلة المتوسطة، ويظهر ذلك في دراسة (الموسى، ٢٠٠٧م).

أوجه الاختلاف بين البحث الحالي والدراسات السابقة:

(١) هدف البحث الحالي بشكل رئيس لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية داخل المدرسة التي تطبق نظام الدمج بالمملكة العربية السعودية بينما هدفت الدراسات السابقة إلى تنمية السلوك التكيفي أو المهارات الاجتماعية داخل المدرسة بوجه عام أو داخل المجتمع المحلي.

(٢) أجري البحث الحالي على عينة من الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية في الفصول الملحقة بمدرسة عادية التي تهتم بتطبيق نظام الدمج بينما أجريت العديد من الدراسات (Elliott, C.,2002،خير الله، ٢٠١٠م) على معاهد التربية الفكرية والتي تهتم بتطبيق نموذج قديم المعروف بالعزل.

(٣) يختلف البرنامج الذهني السلوكي في البحث الحالي عن البرامج المستخدمة سابقاً من عدة نواحي:

(أ) يتكون البرنامج الذهني السلوكي في البحث الحالي والذي استهدف تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمرحلة المتوسطة من ثلاث برامج فرعية وهي:

- البرنامج الخاص بالجلسات التدريبية والتي تتضمن عشرون جلسة تدريبية تحتوي على أنشطة متعددة لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية.
- البرنامج الخاص بالتعزيز بالبطاقات لتعزيز الطفل اجتماعيا ونفسيا والتي تحوي كل منها صورة لطفل أو مجموعة من الأطفال وهم يؤدون بعض المهارات الاجتماعية والنفسية مثل صورة لطفل يرفع إصبعه للاستئذان من المعلم، أو طفل يصافح زملائه...الخ
- البرنامج الخاص بالتعزيز في المنزل عن طريق جداول التعزيز السلوكية والتي تتضمن أنشطة متعددة كالنوم مبكرا، مصافحة الضيوف، المساعدة في بعض الأعمال المنزلية...الخ، وهذه الجداول تستخدم من قبل الأسرة في المنزل بهدف تعميم بعض المهارات النفسية والاجتماعية التي تعلمتها الطالبة داخل نطاق الجلسات حتى تصبح راسخة لدى الطالبة.

(ب) اختلف البرنامج الذهني السلوكي في البحث الحالي عن البرامج في الدراسات السابقة من حيث الوقت المخصص لكل جلسة، حيث كانت هناك مرونة من الباحثة في زيادة بعض الجلسات بالوقت تتراوح الزيادة من (١٠-١٥) دقيقة بالاتفاق مع إدارة المدرسة حسب نوع النشاط التي تمارسه الطالبة أثناء الجلسة.

(ج) تميز البرنامج الذهني السلوكي بهذا البحث انه خصص جلستين تثقيفيتين لأولياء الأمور ومنسوبي المدرسة (المعلمين وإدارة المدرسة) حول: أساليب التنشئة النفسية والاجتماعية السلبية والإيجابية للطالبات في هذه المرحلة العمرية، فنيات تعديل السلوك، شرح مبسط لفكرة البرنامج والدور المخصص لكل فرد ذي علاقة بالطالبة خلال فترة البرنامج، وتمت الإشارة إلى هذا في الوصف التفصيلي للبرنامج بالملاحق.

فروض البحث:

من خلال الإطار النظري ومفاهيم البحث وأهميتها وأهدافها، صاغت الباحثة الفروض التالية لتكون إجابات محتملة لما أثير في مشكلة البحث من أسئلة وهي:

(١) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية.

(٢) توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح عليهن لصالح القياس البعدي.

(٣) لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في متوسط درجات المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة وبعد شهرين من تطبيقه عليهن (الدراسة التتبعية).

الإجراءات المنهجية للبحث

(أ) **منهج البحث**:

اعتمد البحث الحالي على المنهج التجريبي نظرا لمناسبته لطبيعة البحث الذي استهدف التعرف على فعالية برنامج تدريبي ذهني سلوكي لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية.

(ب) **عينة البحث**:

اختيرت عينة البحث الراهن من مدرسة المتوسطة الأولى التي اشتملت على (١٢٠) طالبة والتي يطبق فيها نظام الدمج المكاني، وتكونت عينة البحث الحالي من (٦٠) طالبة بالمرحلة المتوسطة من المنتظمات بفصول التربية الفكرية الملحقة بالمدرسة المتوسطة الأولى بمنطقة تبوك ممن تعانين من نقص المهارات النفسية والاجتماعية داخل المدرسة وفقا للمقياس المستخدم بالبحث، تم تقسيمهن إلى مجموعتين (مجموعة تجريبية ومجموعة ضابطة)، وتم اختيارهن بالطريقة العمدية وفقا للخطوات التالية:

(١) قامت الباحثة بزيارة قسم التربية الخاصة التابع لإدارة التعليم بتبوك وحصلت منهم على قائمة بأسماء المدارس المتوسطة التي تتضمن فصول تربية فكرية تتضمن طالبات معاقات عقليا، واختارت الباحثة مدرسة المتوسطة أولى بمنطقة تبوك وفقا لترشيح المشرفين بالإدارة التعليمية وبعد زيارة الباحثة للمدرسة وجدت مساندة إدارية من قبل إدارة المدرسة ومشرفيها واستعداد المعلمين للتعاون التام مع الباحثة وتوفير الإمكانات التي تسهل تطبيق البرنامج التدريبي الذهني السلوكي من (وجود ساحة كبيرة في فناء المدرسة، غرفة وسائل تعليمية، وغرفة لأخصائي التربية الخاصة).

(٢) أجرت الباحثة مسحا مبدئيا على كل الطالبات بالمدرسة (الفرقة الأولى- الفرقة الثانية- الفرقة الثالثة) بالتعاون مع أخصائية التربية الخاصة بالمدرسة من خلال مراجعة سجلات الطالبات لاختيار عينة البحث والتي حددتها الباحثة بالاتي: تتراوح أعمارهن بين (١١-١٤) سنة – أن تتراوح معدلات الذكاء بين (٥٥-٧٠) - لا توجد لديهن إعاقات أخرى (حركية، سمعية، بصرية، لغوية).

(٣) أخذت الباحثة موافقة كتابية لأولياء الأمور للطالبات المشاركات في البرنامج وتعبئة نموذج لوسيلة الاتصال بأولياء الأمور.

(٤) طبق مقياس تقدير المهارات النفسية والاجتماعية من إعداد الباحثة للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية، بعد تقنينه للتأكد من صدقه وثباته (سيشار إلى ذلك تفصيلا بالأدوات)، واستبعاد الطالبات اللاتي لم تنطبق عليهن الشروط التي وضعتها الباحثة.

(٥) قسمت الباحثة أفراد العينة بطريقة عشوائية إلى مجموعتين متكافئتين تجريبية وضابطة قدر الإمكان في عدد من المتغيرات (الصف الدراسي- العمر- معامل الذكاء- درجة المهارات الاجتماعية) بطريقة كمية باستخدام اختبار (T.Test)، ويتضح من الجدول(١) النتائج المتعلقة بالتحليل الكمي الخاص بالفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات العمر، معامل الذكاء، درجة المهارات النفسية والاجتماعية.

جدول (١)

قيمة (T.Test) ودلالتها للفرق بين متوسطات درجة المجموعتين التجريبية والضابطة في المتغيرات الخاصة بالتكافؤ

المتغير	المجموعة	ن	م	ع	قيمة T.Test	مستوى الدلالة
العمر	التجريبية	٣٠	١٣,٦٩	١١,٩٧	٠٠,٢٥	غير دال
	الضابطة	٣٠	١٣,٣١	١٠,٥٠		
معامل الذكاء	التجريبية	٣٠	٦٧,٣٨	١٢,٣٧	٠٠,٢٨	غير دال
	الضابطة	٣٠	٦٨,٦٣	١١,٥٥		
درجة المهارات النفسية والاجتماعية	التجريبية	٣٠	١٣٠,٥٦	٩,٦٦	٠,٧٩	غير دال
	الضابطة	٣٠	١٣٢,٤٤	١٠,١٤		

ت الجدولية عند (ن-١)،٠,٠١ =٢,٥٤، ٠,٠٥ = ١,٧٣

اتضح من الجدول السابق عدم دلالة الفروق بين المجموعتين الضابطة والتجريبية في متغيرات العمر حيث بلغت قيمة (T.Test) ٠,٢٥ وهي غير دالة إحصائيا، بينما أشارت قيمة (T.Test) في معامل الذكاء (٠,٢٨) وهي غير دالة إحصائيا، وأوضحت قيمة (T.Test) لدرجة المهارات النفسية والاجتماعية (٠,٣٥) وهي غير دالة إحصائيا، مما يدل على تجانس المجموعة التجريبية والضابطة.

(ج) أدوات البحث:

تم استخدام الأدوات والمقاييس النفسية الآتية:

١. استبيان استكشافي للتعرف على مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية التي تتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية. إعداد الباحثة
٢. مقياس تقدير مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية. (إعداد: الباحثة)
٣. برنامج تدريبي ذهني سلوكي لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية لتنمية بعض مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية. (من إعداد الباحثة)،

وفيما يلي وصف لهذه الأدوات والمقاييس المستخدمة في البحث الحالي:

١ـ استبيان استكشافي للتعرف على مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية التي تتناسب مع طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية. إعداد الباحثة

وصف الاستبيان: في ضوء المراجع العلمية والدراسات النظرية الخاصة بمهارات الرعاية النفسية والاجتماعية التي تناسبت مع طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية (Elliott, C.,2002؛ Richard. P.,2002، الحميضي،٢٠٠٤م، Whatley, G.D.,2006، الدخيل،٢٠٠٦م، العجمي، ٢٠٠٧م، المالكي،٢٠٠٨م، Putnam ,J.W,2008، خير الله، ٢٠١٠م) وعن طريق المقابلة الشخصية لأولياء الأمور والمشرفين والمدربين في هذا المجال فقد تم تحديد بعض مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية والتي تتناسب مع عينة البحث، وقد تضمن الاستبيان مهارتين أساسيتين: وهما المهارة النفسية والمهارة الاجتماعية، تم عرض الاستبيان الاستكشافي على عدد (٥) من المتخصصين في مجال الإعاقة الذهنية وبعض المسئولين والمدربين في معاهد التربية الفكرية وذلك للتعرف على بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية.

٢ـ مقياس تقدير مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية. (إعداد: الباحثة)

وصف المقياس: اشتمل على (٨٠) فقرة مثلت كل منها سلوكا نفسيا واجتماعيا مقبول تظهره الطالبة داخل المدرسة، وتضمنت الفقرات بعدين أساسيين هما:

أـ **المهارات النفسية**: لتنمية ثقة الطالبات بأنفسهن وترغيب الطالبة بالتعاون مع الآخرين بالبيت والمدرسة وتنمية حب المدرسة، وزيادة دافعية الطالبة لتكوين صداقات جديدة، كذلك تنمية قدرة الطالبة على حل المشكلات الحياتية البسيطة واكتشاف القدرات الكامنة لدى الطالبة، مهارة رعاية الذات (تعبر عن قدرة الطالبة ذات الإعاقة الفكرية على رعاية ذاتها باستقلاليه في حدود ما تسمح به قدراتها).

بـ **المهارات الاجتماعية**: ذات الصلة بأداء الأعمال (تكملها، متابعة التوجيهات، أنشطة الجماعة، العمل المستقل، التركيز على المهمة، الأداء في حضرة الآخرين، كفاءة العمل)، تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين من

خلال القدرة على تكوين علاقات وصداقات جديدة وقدرة الطالبة على التعامل والتفاهم مع الآخرين، ومساعدة الطالبة على التواصل الإيجابي مع الآخرين في المدرسة والمنزل، كذلك إكساب الطالبة خصائص إيجابية كالتعاون والحب والتضحية وترسيخ حب العمل لدى الطالبات.

- **طريقة الإجابة عن المقياس**:

اعتمدت الإجابة عن بنود المقياس على أسلوب التقدير ولهذا لجأت الباحثة إلى معلمات على صلة وثيقة بالطالبات في مواقف متعددة حتى تضمن الباحثة تقديرا صادقا للطالبة، وعليه يجب ألا تقل فترة معرفة المعلمة بالطالبات عن ستة أسابيع على الأقل من التعامل في حجرة الدراسة.

- **صدق المقياس**: تم التحقق من صدق المقياس بطريقتين:

أ- **الصدق التمييزي** :

تم تطبيق المقياس على أفراد عينة التقنين في صورته التي توصلت إليها بعد عرضه على المحكمين، وتم رصد درجات أفراد العينة على المقياس مرتبة ترتيبا تنازليا، وتم اختيار أعلى (٢٠٪) على المقياس وأدنى (٢٠٪) على المقياس، وتم حساب المعامل العلوي والمعامل السفلي وإيجاد معامل الارتباط الثنائي بين الأعلى والأدنى مع الاستعانة بجداول فلانا جان، وقد تم استبعاد المفردات التي حصلت على معامل ارتباط اقل من (٠,٤١) وأصبح المقياس في صورته النهائية يتكون من (٨٠) فقرة.

ب- **صدق الاتساق الداخلي**:

لتحديد مقدار الاتساق بين فقرات المقياس قبل استخدامه ومدى ارتباط الفقرات المكونة لكل بعد مع درجته مع التأكد من عدم التداخل بين فقرات كل جانب على حده أو التداخل بين فقرات المقياس ككل.. ثم تماسك المقياس ككل من خلال الآتي:

- **الاتساق الداخلي للمقياس ككل**: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في كل فقرة على حده، ودرجاتهم الكلية للمقياس، وذلك بهدف حذف الفقرات التي لا تظهر ارتباطا عاليا بالمقياس ككل باعتبارها لا تتمتع بقدر كاف من الصدق والصلاحية، واقتصرت الباحثة على الفقرات التي لها قيمة ارتباطيه عالية تتراوح بين (٠,٥١،٠,٧٦) وأنها جميعا دالة عند مستوى (٠,٠١) وهذا يدل

أن تلك الفقرات متناسقة ومتماسكة فيما بينها، وبهذا تحققت الباحثة من عدم التداخل بين فقرات المقياس ككل، فقد انخفضت معاملات الارتباط بينها، بينما ارتفعت معاملات الارتباط بين الفقرات والدرجة الكلية للمقياس مما يشير إلى التماسك الداخلي للمقياس.

- **الاتساق الداخلي لكل بعد فرعي على حده**: تم حساب معاملات ارتباط درجات كل فقرة بدرجات البعد الفرعي الذي تنتمي إليه، لدى جميع أفراد العينة، وتبين أن هذه المعاملات تتراوح بين (٠,٤٩، ٠,٧٢) وان كل منها دال عند مستوى (٠,٠١) وهذا يشير إلى اتساق مفردات كل بعد داخليا مع بعضها البعض.

- **اتساق بعدي المقياس فيما بينهما من جهة وبالمقياس ككل من جهة أخرى**: تم حساب معاملات الارتباط بين بعدي المقياس بعضهما مع بعض ثم بين كل بعد والدرجة الكلية للمقياس، وكانت جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى (٠,٠١).

- **ثبات المقياس**: تم التحقق من ثبات المقياس بطريقتين:

أ- **طريقة التجزئة النصفية**: تم حساب معاملات الارتباط بين درجات أفراد العينة في المفردات الفردية ودرجاتهم في المفردات الزوجية على المقياس ككل وكل بعد على حده وذلك باستخدام معادلة سبيرمان وبراون، فكان معامل الثبات على بعد المهارات النفسية (٠,٨٣) وعلى بعد المهارات الاجتماعية (٠,٥٧) وعلى الدرجة الكلية للمقياس (٠,٨٨)

ب- **معادلة كرونباخ**: تم استخراجها بحساب «معامل ألفا» درجات أفراد العينة على بعدي المقياس، واتضح من ذلك أن معاملات «ألفا» المحسوبة بهذه الطريقة أعطيت دليلا على التناسق الداخلي للمقياس، كما أن معاملات الثبات بهذه الطريقة تراوحت بين (٠,٨٥، ٠,٨٩).

٣- برنامج تدريبي ذهني سلوكي لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية لتنمية بعض مهارات الرعاية النفسية والاجتماعية. (من إعداد الباحثة)

وصف البرنامج: تم تقديم هذا البرنامج إلى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمرحلة المتوسطة، بهدف تدريبهن على القيام ببعض الأنشطة المتنوعة مما يؤدي إلى إكسابهن بعض المهارات النفسية والاجتماعية اللازمة لاندماجهن في المجتمع

ويتضمن هذا البرنامج العديد من الأنشطة المتنوعة على النحو التالي:

أ) **أنشطة اجتماعية**: كالتدريب على التعاون، التأني وعدم الاندفاع.

(ب) **أنشطة رياضية**: تركز جميعها على اللعب الجماعي وما يستند عليه من تعاون.

(ج) **أنشطة فنية**: تتضمن أشكال بالصلصال الطبي، وتلوين صور.

أهمية البرنامج:

انطلاقا مما أشار إليه العديد من الباحثين في دراساتهم (القحطاني، ٢٠٠٠م، الوابلي، ٢٠٠١م، سليمان، ٢٠٠٢م، محروس، ٢٠٠٢م، حسن، ٢٠٠٣م، Marshall, V. ,2004؛ Hansen, D., 2008)، من أن نقص المهارات الاجتماعية يؤدي إلى العديد من الاضطرابات السلوكية والنفسية ويجعل الأطفال المعاقين فكرياً اقل قدرة على التفاعل الاجتماعي والنفسي الإيجابي مع الآخرين، واقل قدرة على التمسك بالحقوق الشخصية، وأكثر عرضة للاستغلال بأنواعه، من هنا كانت أهمية هذا البرنامج الذي يستهدف تنمية المهارات النفسية والاجتماعية لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بطرق ذهنية سلوكية مميزة ذات أهداف محددة.

الهدف من البرنامج:

إكساب طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية مجموعة من المهارات النفسية والاجتماعية التي تؤهلهن للتوافق مع أنفسهن ومع البيئة اللاتي يعشن فيها في حدود قدراتهن، من خلال مواقف معرفية سلوكية باستخدام فنيات متعددة هي: الشرح، المناقشة، النمذجة، التكرار للسلوك، لعب الدور، التعزيز سواء لفظيا أو ماديا بتقديم بعض الحلوى، حيث تكتسب الطالبة من خلال التدريب تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين، التفاهم مع الآخرين، التعايش مع الصراعات، وبعض مهارات رعاية الذات، ومهارات ذات صلة بأداء الأعمال، مما يساعدهن على زيادة الثقة بأنفسهن واعتمادهن على أنفسهن وضبط انفعالاتهن، وزيادة تفاعلاتهن الاجتماعية من خلال تنمية مهاراتهن للاتصال الفعّال مع الآخرين، وإكسابهن عادات ومهارات صحية سليمة.

بناء البرنامج:

بعد الإطلاع على المراجع العلمية والدراسات الخاصة بتنمية المهارات

النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية مثل دراسات كل من (Mc Mahon,1996، Elliott, 2002، Richard. P.,2002: محروس، ٢٠٠٢م، الزهيري، ٢٠٠٣م، (Pielecki,2004، والاطلاع على العديد من الدراسات السابقة في مجال المعاقين عقليا مثل دراسة (القحطاني، ٢٠٠٠م، المضحي، ٢٠٠٢م، سليمان، ٢٠٠٢م، محروس، ٢٠٠٢م، Marshall,2004، حسن، ٢٠٠٣م، Smith, M.,2006، Heflin, L.2007، Putnam ,J.W,2008).

قامت الباحثة بإعداد البرنامج التالي:

محتوى البرنامج: تضمن البرنامج تدريب الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية على المهارات النفسية والاجتماعية والتي منها المهارات الآتية:

١- المهارات النفسية المتعلقة بالعلاقات الشخصية مع الآخرين.
٢- المهارات الاجتماعية المتعلقة بأداء الأعمال.

ولتطبيق هذه المهارات قامت الباحثة بتقسيمهم إلى ثلاث برامج ذهنية سلوكية هي:

أ- الجلسات الذهنية السلوكية:

أ- اشتملت على عشرين جلسة سلوكية معرفية موزعة تضمنت أنشطة متعددة استهدفت تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية من خلال فنيات متعددة كالنمذجة، التعزيز الاجتماعي والمادي، التلقين، أداء الدور، التكرار وانتقال الخبرة، على النحو التالي:

- تسع جلسات ذهنية سلوكية لتنمية المهارات النفسية المتعلقة بتنمية ثقة الطالبات بأنفسهن وترغيب الطالبة بالتعاون مع الآخرين بالبيت والمدرسة وتنمية حب المدرسة، وزيادة دافعية الطالبة لتكوين صدقات جديدة، كذلك تنمية قدرة الطالبة على حل المشكلات الحياتية البسيطة واكتشاف القدرات الكامنة لدى الطالبة، مهارة رعاية الذات (تعبر عن قدرة الطالبة ذات الإعاقة الفكرية على رعاية ذاتها باستقلاليه في حدود ما تسمح به قدراتها)، يضاف إليها جلسة ذات طابع تطبيقي مدتها أربع ساعات خارج أسوار المدرسة وهي الجلسة المقترحة في البرنامج لزيارة الحديقة النسائية.

- تسع جلسات سلوكية لتنمية المهارات الاجتماعية ذات الصلة بأداء الأعمال (تكملها، متابعة التوجيهات، أنشطة الجماعة، العمل المستقل، التركيز على المهمة، الأداء في حضرة الآخرين، كفاءة العمل)، تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين من خلال القدرة على تكوين علاقات وصداقات جديدة وقدرة الطالبة على التعامل والتفاهم مع الآخرين، ومساعدة الطالبة على التواصل الإيجابي مع الآخرين في المدرسة والمنزل، كذلك إكساب الطالبة خصائص إيجابية كالتعاون والحب والتضحية وترسيخ حب العمل لدى الطالبات، يضاف إليها جلسة تطبيقية داخل المدرسة.

ب- الاقتصاد الرمزي:

استخدمت الباحثة أنواع من البطاقات الذهبية والفضية المتنوعة والتي تحتوي على عبارات تشجيعية على وجهها الأمامي مثل: (ممتازة، أحسنتي، رائع، بطلة، وجوه مبتسمة على وجهها الخلفي)، وتعطى للطالبة من قبل الباحثة عندما تظهر مهارة نفسية واجتماعية داخل المدرسة كالاستئذان، مساعدة زميلة لها، المصافحة، مساعدة الباحثة وتم استبدال هذه البطاقات بجوائز وفقاً لشروط خاصة من دكان المعززات الذي اعتزمت الباحثة بنائه قبل بدء البرنامج.

ج- بطاقات التعزيز الاجتماعي:

تضمنت صورا لأطفال يؤدون مهارات اجتماعية معينة داخل المدرسة أو تعطى لهن ليظهرن سلوكا اجتماعيا مقبولا داخل المدرسة.

د- جداول التعزيز السلوكية المنزلية للأسرة:

استخدمت وفقا لقواعد معينة من قبل أسرة الطالبة بالمنزل وذلك لتعميم المهارات النفسية والاجتماعية التي تدربت عليها الطالبة في الجلسات الذهنية السلوكية لتصبح ذات طابع تلقائي وتظهرها الطالبة في المواقف المختلفة، واشمل كل جدول مهارة معينة كالمصافحة أو الاستئذان أو مساعدة الأم في المنزل، ووضعت للطالبة نجوم مختلفة الأشكال عندما أدت المهارة المطلوبة المنصوص عليها في الجدول، وأعطيت لها جائزة أسبوعية عندما تجمع الأم عدداً معينا من النجوم خلال الأسبوع لتعزيز علاقة الطالبة الأسرية.

فأشارت كل من (يحيى، عبيد، ٢٠٠٥م) ضرورة تحقيق عدداً من الأهداف التي يجب أن تتضمنها البرامج النفسية الخاصة بتأهيل الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية في الجانب الاجتماعي وهي:

(١) تنمية مهارتهن الاجتماعية ومقومات السلوك الاجتماعي كاحترام العادات، التقاليد، آداب الحديث، السلوك التعاوني، مراعاة مشاعر الآخرين، الحفاظ على ملكية الآخرين والملكية العامة، تحمل المسؤولية إزاء تصرفاتهم وأفعالهم.

(٢) توسيع نطاق خبراتهن الاجتماعية وتشجيعهن على تكوين العلاقات الاجتماعية، الطيبة المثمرة مع الآخرين، وذلك بتهيئة المواقف الاجتماعية المناسبة والمتكررة للاندماج مع الآخرين ومشاركتهم الأنشطة المختلفة، والتفاعل الإيجابي معهم.

(٣) تشجيع الطالبات على التكيف مع مختلف المواقف والظروف التي تواجههن لتنمية حسن التصرف فيها.

(٤) علاج الاضطرابات السلوكية ومظاهر السلوك المضاد للمجتمع كالعدوانية، الميل إلى إيذاء الآخرين، الانسحاب، العادات غير المقبولة أو الشاذة.

(٥) تنمية مهارات السلوك التكيفي كتقبل الآخرين، التعاون، المساندة، تبادل الأخذ والعطاء والمشاركة الاجتماعية.

تحكيم البرنامج:

للتعرف على مدى ملائمة البرنامج الذهني السلوكي لتنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية، تطلب ذلك الاستعانة بعدد من المحكمين ذوي الخبرة في مجال موضوع البحث في أقسام علم النفس والتربية الخاصة، وقد تفضل المحكمون بتحكيم البرنامج الذهني السلوكي لتحديد مدى صدق محتوى كل جلسة في تحقيق أهدافها، وقد التزمت الباحثة بالجلسات التي اتفق عليها المحكمون بنسبة (٨٠٪)، وقد تفضل المحكمون بإبداء بعض المرئيات حول البرنامج بصفة عامة والجلسات بصفة خاصة وكانت على النحو الآتي:

(١) زيادة فترة البرنامج لتكون أكثر من الفترة المقترحة والبالغة ستة أسابيع حتى يتسنى للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية اكتساب المهارات النفسية والاجتماعية التي تدربن عليها أثناء فترة البرنامج وتصبح راسخة تظهر تلقائيا في سلوكياتهن أثناء تفاعلهن الاجتماعي مع الآخرين، فأصبحت عشرة أسابيع.

(٢) زيادة عدد الجلسات المقترحة في البرنامج والبالغة أربعة عشرة جلسة سلوكية ذهنية إلى عشرين جلسة حتى تتدرب الطالبات على المهارات النفسية والاجتماعية المقررة بالبرنامج بشكل مكثف، مما يتيح لديهن فرص اكتسابها بسهولة.

(٣) تعديل محتوى بعض الجلسات الذهنية السلوكية في البرنامج لتصبح أكثر وضوحا، مما يساعد في تحقيق الأهداف المقررة لكل جلسة بسهولة، واقتراح بعض الفنيات التي طبقت بالبرنامج مثل الاقتصاد الرمزي وجداول التعزيز السلوكية المنزلية للأسرة.

(٤) توزيع محتوى بعض الجلسات على أكثر من جلسة، حتى يتم تحقيق الأهداف المنشودة المقررة في الجلسة بإتقان.

(٥) تطوير برنامج جداول التعزيز السلوكية المستخدم من قبل اسر الطالبات في المنازل، وجعله أكثر وضوحا للطالبات المعاقات فكريا.

(٦) قامت الباحثة في ضوء تلك المرئيات بإجراء مجموعة من التعديلات على برنامجها المقترح بعد اتفاق المحكمين على هذه التعديلات.

مدة البرنامج:

استغرق البرنامج أثنى عشر أسبوعا، الأسبوع الأول طبق فيه ثلاث جلسات على النحو التالي:

(١) جلسة خاصة بتثقيف إدارة المدرسة والمعلمين بالبرنامج الذهني السلوكي وأهدافه والدور المتوقع منهم أثناء البرنامج والإجابة على أي أسئلة في أذهانهم متعلقة بالبرنامج وفقراته المختلفة.

(٢) جلسة خاصة بتثقيف أولياء الأمور بالبرنامج الذهني السلوكي وشرح مبسط لأهدافه وأهميته والدور المتوقع منهم أثناء البرنامج والإجابة عن

أي أسئلة ترد إلى أذهانهم بخصوص البرنامج وفقراته المختلفة، وحصول الباحثة على موافقة كتابية من ولي الأمر على اشتراك ابنتها بالبرنامج المعد بالبحث الراهن.

(٣) جلسة طبق فيها مقياس تقدير المهارات النفسية والاجتماعية المعد من قبل الباحثة على أفراد العينة الضابطة والتجريبية (القياس القبلي).

- من الأسبوع الثاني وحتى الأسبوع الحادي عشر طبقت الباحثة خلالها عشرون جلسة ذهنية سلوكية بمساعدة معلمة الفصل والمرشدة النفسية وطالبات التدريب الميداني، تراوحت مدة كل جلسة من ٤٥-٦٠ دقيقة بواقع جلستين أسبوعيا لمدة عشرة أسابيع مع الأخذ بالاعتبار أن المدة المخصصة لجلسة الزيارة الخاصة بالحديقة النسائية استغرقت وقتا أطول وصل إلى أربع ساعات.
- الأسبوع الثاني عشر طبق فيه جلسة خاصة بالقياس البعدي وتم فيها تطبيق مقياس تقدير بعض المهارات النفسية والاجتماعية المعد من قبل الباحثة على أفراد العينة الضابطة والتجريبية.
- هناك جلسة تتبعيه لقياس استمرار اثر البرنامج طبقت بعد شهرين من تطبيق البرنامج على العينة التجريبية، حيث اعتمد البرنامج السلوكي على الاتي :

أ- **المهارات النفسية**: لتنمية ثقة الطالبات بأنفسهن وترغيب الطالبة بالتعاون مع الآخرين بالبيت والمدرسة وتنمية حب المدرسة، وزيادة دافعية الطالبة لتكوين صداقات جديدة، كذلك تنمية قدرة الطالبة على حل المشكلات الحياتية البسيطة واكتشاف القدرات الكامنة لدى الطالبة، مهارة رعاية الذات (تعبر عن قدرة الطالبة ذات الإعاقة الفكرية على رعاية ذاتها باستقلاليه في حدود ما تسمح به قدراتها)، وذلك من خلال الفنيات الآتية: (التعريف بالاسم- الابتسامة- إلقاء التحية- المصافحة- التواصل البصري- الاستئذان- الامتنان- الاستجابة لطلبات الباحثة- رفض طلبات الأقران بطريقة مهذبة- التعبير عن الغضب بطريقة مناسبة- مساعدة الباحثة والأقران في العمل الجماعي- التحدث بطريقة

توكيدية– السؤال عن شيء ما– إتباع التعليمات أثناء اللعب مع الأقران – التعبير عن الفرح بهدوء عند الفوز وتقبل الهزيمة بهدوء عند الهزيمة– احترام ممتلكات الأقران).

ب- **المهارات الاجتماعية**: المتعلقة بأداء الأعمال (تكملها، متابعة التوجيهات، أنشطة الجماعة، العمل المستقل، التركيز على المهمة، الأداء في حضرة الآخرين، كفاءة العمل)، تبادل العلاقات الشخصية مع الآخرين من خلال القدرة على تكوين علاقات وصداقات جديدة وقدرة الطالبة على التعامل والتفاهم مع الآخرين، ومساعدة الطالبة على التواصل الإيجابي مع الآخرين في المدرسة والمنزل، كذلك إكساب الطالبة خصائص إيجابية كالتعاون والحب والتضحية وترسيخ حب العمل لدى الطالبات، وذلك من خلال الفنيات الآتية: (إلقاء الأسئلة- الإجابة على أسئلة الآخرين– التواصل البصري– النقاش مع الآخرين– إتباع التعليمات– التخطيط– توجيه الاقتراحات– المساعدة– الإصغاء– تجاهل مضايقات الآخرين أثناء أداء عمل ما– المحافظة على النظافة–احترام ممتلكات الغير).

المتابعة:

تعني المتابعة المعرفة العلمية المنظمة لمدى الثبات والاستمرار في تحسن الأعراض النفسية والسلوكية والوجدانية التي حدثت لأفراد العينة بعد فترة زمنية (شهرين) من البرنامج الإرشادي (التطبيق البعدي) وهي جلسة متابعة الهدف منها هو التأكد من ثبات التحسن وتحديد نسبة التقدم ومدى استفادة الطالبة ذات الإعاقة الفكرية من البرنامج التدريبي وتعزيز التغيرات الإيجابية في سلوك الطالبة منعا من انتكاسها، وتقديم العون للجوانب الأخرى التي هي بحاجة إلى مساعدة لتعزيز الثبات، والفائدة منها هي إشعار الطالبة ذات الإعاقة الفكرية بأن الباحثة لا تزال مهتمة بها بعد انتهاء البرنامج، وأنها لم تتخل عنها، وأنها سوف تظل سندا لها في تقديم العون عندما يتطلب الأمر ذلك.

جـ مجالات البحث:

١ـ **المجال المكاني**: تم تطبيق الدراسة الميدانية بمنطقة تبوك بالمملكة العربية السعودية، على عينة من طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية.

٢ـ **المجال البشري**: يمثل طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية ، المجال البشري الذي تم من خلاله تحديد أفراد عينة البحث.

٣ـ **المجال الزمني**: تم تطبيق الدراسة الميدانية في الفترة من شهر ٢ حتى ٤ من عام ١٤٣٣هـ

د ـ الأساليب الإحصائية:

سعت الباحثة لاختبار صحة فروض البحث الحالي، فاعتمدت على حزمة البرامج الإحصائية المعروفة بـSPSS، وذلك في التعامل مع البيانات التي تم الحصول عليها من الدراسة الميدانية، وركز البحث على بعض المعاملات الإحصائية المفيدة بالنظرة إلى طبيعة البحث التجريبي، خاصة المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين المتوسطات باستخدام المعادلة للمجموعات الصغيرة المترابطة وغير المترابطة.

ثامنا : نتائج البحث ومناقشتها:

إن المجتمع السعودي مجتمع قديم يتميز بالاستمرارية من جهة، وبالانفتاح على غيره من المجتمعات من جهة أخرى، مع الاحتراز بأن الاستمرارية والانفتاح في هذا المثال بالذات لا تعني مجرد تراكم الثقافات المتتابعة طبقة بعد أخرى ؛ إذ تتمتع المملكة العربية السعودية بمعدلات ثقافية استطاعت– على مدى التاريخ الطويل– وما تزال تهضم وتفرز الثقافات الأصيلة والوافدة، وأن تخرجها في نسيج منفرد بريء من الرقع والندوب في إطار تراثه الإسلامي باعتبار أن البناء الديني بأبعاده العقدية أساسًا يحوي ويؤثر في كل الأبعاد الأخرى المتصلة بالمجتمع،ومن ثم فليس من الغريب أن يظهر ويتأثر – في الوقت نفسه – بالواقع الاجتماعي السعودي الذي هو مستمر في غير تكرار رتيب، ومستقر في غير محافظة متزمتة، ومنفتح على العالم المحيط في غير خوف أن يبتلعه هذا العالم أو أن يمسخه.

في ضوء ذلك تناولت الباحثة النتائج التي تم التوصل إليها من خلال الأساليب الإحصائية التي اشتقت من استجابات طالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية عينة البحث، وتفسير النتائج في ضوء الإطار النظري للدراسة.

أولا نتائج الفرض الأول:

نص الفرض الأول على أن: » هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية بين الطالبات المعاقات فكريا بالمجموعتين التجريبية والضابطة بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج لصالح المجموعة التجريبية«، للتحقق من قبول هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار (T.Test) لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين، ويلخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (٢)

قيمة "ت" لدلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعتين الضابطة والتجريبية في المهارات النفسية والاجتماعية بعد تطبيق البرنامج

المجموعة	ن	م	ع	قيمة «ت»	مستوى الدلالة
التجريبية	٣٠	١٦٥,٠٧	١٠,١٨	٨,٩٣	دالة إحصائيا
الضابطة	٣٠	١٣٤,١٩	١١,١١		

اتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية والمجموعة الضابطة في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية حيث بلغت قيمة «ت» ٨,٩٣، والفروق في صالح المجموعة ذات المتوسط الأكبر وهي المجموعة التجريبية مما يعني تحسن في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية لأعضائها بعد تطبيق البرنامج التدريبي عليهن، وهو ما يحقق قبول الفرض الأول.

أشارت النتيجة السابقة أن خبرات البرنامج التدريبي وما يتضمنه من مهارات نفسية واجتماعية ذات مغزى في حياة الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية اليومية، مما يجعلهن أكثر نشاط ومرونة في التعليم على أساليب المهارات النفسية والاجتماعية، وهو ما قد يساهم إلى حد كبير في زيادة كم تفاعلاتهن النفسية والاجتماعية الناجحة سواء مع أقرانهن ذوات الإعاقة الفكرية أو مع الطالبات

العاديات الأمر الذي يعد ذا أهمية بالغة في إكسابهن قدر معقول من السلوك التكيفي يساعدهن على تحقيق قدر كبير من التوافق النفسي والاجتماعي، وهذا يتفق مع ما خلصت إليه نتائج الدراسات السابقة أكبر (٢٠٠٦م)؛ خير الله (٢٠١٠)؛ الدخيل (٢٠٠٦)؛ العجمي (٢٠٠٧)؛ القحطاني (٢٠٠٠)؛ المالكي (٢٠٠٨)؛ المضحي (٢٠٠٢)؛ Heflin, (2007); Mc Mahon,(1996); Putnam (2008); Richard. (2002) ;Whatley,(2006) أن برامج التدخل السيكولوجي المبكر والبرامج التدريبية لها دور فعال في تنشيط جوانب النمو المعرفي ومهارات التواصل الموجهة للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية، حيث أثبتت فاعليتها وكفاءتها في نمو وتنشيط قدرات الطالبات المعرفية وسلوكهم التكيفي، وانخراطهم في علاقات اجتماعية مثمرة مع المحيطين، مما يساعدهن بدوره في تنشيط السلوك الفعال لديهم.

تعزو هذه النتيجة إلى فعالية البرنامج التدريبي المستخدم في البحث وتأثيره الإيجابي، حيث أدى إلى تنمية بعض المهارات التي تساعد على عملية التفاعل النفسي والاجتماعي لدى أفراد المجموعة التجريبية فقد تضمن محتوى البرنامج مجموعة من المثيرات المختلفة والمنبهات التي تتناسب مع الخصائص العقلية والاجتماعية والنفسية والتربوية لهذه الفئة من الأطفال والمرحلة العمرية التي يمرون بها.

أكدت نتائج البحوث والدراسات السابقة، بخش (٢٠٠٢)؛ رشاد، ٢٠٠٣)؛ حمودة، ٢٠٠٤)؛ زناتي، ٢٠٠٦)؛ أكبر، ٢٠٠٦)؛ Heflin, (2007); Richard. (2002) أن القواعد الأساسية للسلوك لا تختلف في الفرد العادي عن الفرد المعاق عقليا، وإنما الفرق بينهما يرجع إلى الطريقة المتبعة والتدريبات في تعليم المهارات النفسية والاجتماعية، ولذلك ينادي المتخصصون في مجال سيكولوجية الإعاقة بضرورة تعليم وتدريب الطلاب المعاقين عقليا على مهام وأعمال ومهارات تتناسب مع إمكانيتهم وقدراتهم العقلية المحدودة مما يجعل من السهل عليهم تعلم واكتساب المهارات والخبرات اللازمة للعيش والانخراط في تفاعلات اجتماعية مع أقرانهم العاديين.

ثانيا: نتائج الفرض الثاني

نص الفرض الثاني على أن: «هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج المقترح عليهن لصالح القياس البعدي»، للتحقق من قبول هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت» للمجموعات المرتبطة وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في المهارات النفسية والاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي، ولخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (٣)

قيمة «ت» للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في المهارات النفسية والاجتماعية في القياسين القبلي والبعدي

القياس	ن	م	م ف	ع ف	«قيمة «ت	مستوى الدلالة
البعدي	٣٠	١٦٥,٠٥	٣٤,٩٥	٥,٨٨	٢٥,٩٢	دالة إحصائيا
القبلي	٣٠	١٣٠,١٢				

اتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي دراجات أفراد المجموعة التجريبية في القياسين القبلي والبعدي لصالح القياس البعدي حيث بلغت قيمة «ت» ٢٥,٩٢، مما يعني حدوث تحسن في مستوى مهارتهن النفسية والاجتماعية قياساً بما كانت عليه من قبل، وهو ما يحقق قبول الفرض الثاني، وذلك يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي في تنمية بعض المهارات النفسية والاجتماعية لطالبات المرحلة المتوسطة ذوات الإعاقة الفكرية، لعل طرق التعليم والتعزيز الإيجابي، واستخدام التعزيز اللفظي والمكافآت الرمزية كان بمثابة الحافز الذي أدى إلى سلوكيات أفضل، كما روعي تجاهل بعض السلوكيات غير المرغوب فيها وتعزيز السلوكيات الأخرى الجيدة مما كان له الأثر الطيب في استمرار البرنامج وتطوره.

إضافة لمراعاة البرنامج لسمات وخصائص المجموعة التجريبية مما اثر في قدرة هؤلاء الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية على التعبير عن أفكارهن حيث أصبحت كل طالبة في المجموعة التجريبية قادرة على التعبير عن نفسها بجملة مفيدة مفهومة مع المحيطين بها مما يدعم لديهن الثقة بالنفس، ويساعدهن على بناء وتكوين شخصيتهن.

اتفقت هذه النتيجة مع كل من: (Mc Mahon,1996، القحطاني،٢٠٠٠م، Richard. P.,2002، المضحي،٢٠٠٢م،Marshall,2004، الحميضي، ٢٠٠٤م، Bildt, A.D., 2005، Heflin, L.2007،Putnam ,J.W., 2008) حيث انه يمكن للطلاب المعاقين عقليا تنمية مهاراتهم الاجتماعية ومهارات الحياة اليومية مما انعكس إيجابيا على خفض مشكلاتهم السلوكية وزيادة توافقهم مع أقرانهم والمحيطين بهم.

يعد البعد الاجتماعي كما أوضح (مرسى، ٢٠٠٦م) أحد الأبعاد الرئيسة للاتجاه التعاملي في قياس وتشخيص الإعاقة العقلية، حيث تضمن ذلك البعد قدرة الفرد أيا كان، على الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة ممن يماثلونه في العمر الزمني، ومن ثم نجد أن الطالبة ذات الإعاقة الفكرية تتصف بتأخر النضوج الاجتماعي والنفسي، وضعف الاستفادة من الخبرات السابقة، ويسمى "دول" Doll كما أشار كل من: (مرسى،٢٠٠٦م، ص ١٣١، عثمان، ٢٠٠١م، ص٦) إلى أن هذه الخاصية "عدم الاستطاعة" التي تظهر في عدم قدرة الطالبة على تصريف أمورها بنفسها وعدم قدرتها على تحمل مسئولياتها الشخصية والاجتماعية، لذلك نجد أنه غالبا ما تفشل الطالبة ذات الإعاقة الفكرية في مسايرة المعايير والأعراف الاجتماعية أو في تكوين علاقات شخصية أو اجتماعية دائمة مع الآخرين.

فهناك العديد من المهارات الاجتماعية التي يمكن تدريب الطالبة ذات الإعاقة الفكرية عليها كما أشار كل من: (Mc Mahon *et al*, 1996، القحطاني، ٢٠٠٠م، المضحي، ٢٠٠٢م، القاسمي، ٢٠٠٣م، حنفي، ٢٠٠٣م، Marshall,2004، Smith *et al*,2006) وهى: التدريب على الاستماع والتركيز إلى ما يقال أو تشاهده الطالبة، السماح لها بالأسئلة في المواقف الاجتماعية بطريقة مناسبة، التدريب على الإجابات المناسبة في المواقف الاجتماعية والسلوك الاجتماعي في المناسبات مع التدعيم بمفهوم الدور أو عدم مقاطعة الحديث باستمرار، السماح لها بمشاركة جارة أو صديقة أو قريبة للعب معها.

وينعكس توظيف هذه المهارات من خلال ما توصلت إليه نتيجة هذا الفرض حيث وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند ٠,٠١ حيث بلغت قيمة ٢٥,٩٢(T.Test) لصالح القياس البعدي للمجموعة التجريبية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية.

ثالثا نتائج الفرض الثالث :

نص الفرض الثالث على أن: «ليس هناك فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المهارات النفسية والاجتماعية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية بالمجموعة التجريبية بعد الانتهاء من تطبيق البرنامج مباشرة وبعد شهرين من تطبيقه عليهن (الدراسة التتبعية)»، للتحقق من قبول هذا الفرض استخدمت الباحثة اختبار «ت» للمجموعات المرتبطة وذلك لحساب دلالة الفروق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في المهارات النفسية والاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي، ولخص الجدول التالي نتائج هذا الفرض.

جدول (٤)

قيمة «ت» للفرق بين متوسطي درجات المجموعة التجريبية في المهارات النفسية والاجتماعية في القياسين البعدي والتتبعي

القياس	ن	م	م ف	ع ف	«قيمة «ت	مستوى الدلالة
البعدي	٣٠	١٦٥,٠٧	١,٨١	٧,١١	١,١١	غير دالة
التتبعي	٣٠	١٦٦,٨٨				

اتضح من الجدول السابق عدم وجود فروق دالة إحصائية بين متوسطي درجات القياسين القبلي والبعدي للمجموعة الضابطة، وهو ما حقق قبول الفرض الثالث.

أرجعت النتيجة السابقة إلى تحسن ملحوظا لطالبات المجموعة التجريبية اللاتي تلقين البرنامج التدريبي حيث أنهن اكتسبن العديد من المهارات التي جعلتهن يتفوقن على المجموعة الأخرى لم تتلق هذا البرنامج التدريبي مما جعلهن قادرات عن التعبير عن أنفسهن واحتياجاتهن بجملة مفيدة مفهومة مما زاد من تواصلهن اللفظي مع المحيطين بهن مما انعكس ذلك على ثقتهن بنفسها ويدعم سلوكهن الاستقلالي، واتفقت النتيجة السابقة مع ما خلصت إليه الدراسات السابقة (خير الله، ٢٠١٠م، المالكي، ٢٠٠٨م، العجمي، ٢٠٠٧م، الدخيل، ٢٠٠٦ م، اكبر، ٢٠٠٦م، المضحي، ٢٠٠٢م، القحطاني، ٢٠٠٠م، Mc Mahon،1996) أنه أمكن تحسين بعض المهارات النفسية والاجتماعية واستمرار هذا التحسن بعد تطبيق البرامج الإرشادية والتدريبية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية، مما أشار إلى فاعلية البرنامج التدريبي لتنمية العديد من المهارات لهذه الفئة.

التوصيات:

في ضوء ما قد توصل إليه البحث من نتائج أمكن سرد عدد من التوصيات التربوية وهي:

(١) تعديل البيئة الصفية والمدرسية قبل إجراء عملية الدمج لكي تصبح مناسبة للطلاب المعاقين عقليا مما يؤدي إلى زيادة المهارات الاجتماعية والنفسية لديهم.

(٢) عقد دورات تدريبية يدور محورها حول اهم طرق التعامل مع المعاقين عقليا أثناء الخدمة لمعلمي الصفوف العادية.

(٣) دعم البرامج الذهنية السلوكية المخصصة لتعديل سلوكيات متنوعات تستهدف تنمية المهارات النفسية والسلوكية للطالبات ذوات الإعاقة الفكرية ماليا ومعنويا من قبل الجهات الحكومية والأهلية، لتحقيق قدر كبير من التفاعل الإيجابي مع الطالبات العاديين في المدارس التي تتبني فكرة دمج الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية مع الطالبات العاديات.

(٤) تثقيف الأسر بأهمية البرامج السلوكية ودورها في تعديل كثير من المشكلات النفسية والسلوكية لدى الطالبات ذوات الإعاقة الفكرية من جهة وتنمية المهارات المختلفة من جهة أخرى.

البحوث المقترحة:

(١) إجراء دراسة حول تقويم واقع الدمج التربوي وتطبيق برامج تدريبية تعتمد على فنيات المدرسة الذهنية السلوكية لتنمية المهارات النفسية والاجتماعية في المملكة العربية السعودية على عينات أكبر وأوسع.

(٢) إجراء دراسات عن حاجات ومشكلات البرامج التدريبية لذوي الاحتياجات الخاصة في جميع المراحل العمرية بشكل عام، وأثر هذه البرامج المقدمة لهم على حياتهم حاضراً ومستقبلاً.

(٣) إجراء دراسات مقارنة بين إدارات المدارس الملحق بها دمج المعاقين عقليا في المملكة العربية السعودية وبعض الدول العربية والأجنبية.

(٤) إجراء دراسات مماثلة عن تطوير مدارس البنات الملحق بها فصول التربية الخاصة (سمعياً، وبصرياً، وفكرياً).

المراجع

الدخيل، تغريد (٢٠٠٦). **مستوى السلوك التكيفي لذوي الإعاقة العقلية البسيطة المدموجين تربويًا**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الروسان، فاروق (٢٠٠٦). **سيكولوجية الأطفال غير العاديين، مقدمة في التربية الخاصة** (ط٦). عمان: دار الفكر.

الزهيرى، إبراهيم عباس (٢٠٠٣). **تربية المعاقين والموهوبين ونظم تعليمهم، إطار فلسفي وخبرات عالمية**. القاهرة: دار الفكر العربي.

اكبر، ميادة محمد علي (٢٠٠٦). فاعلية برنامج لتنمية المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي للمعاقين عقليا المصابين بأعراض داون القابلين للتعلم، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

الحميضي، احمد علي عبد الله (٢٠٠٤). **فعالية برنامج سلوكي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من الأطفال المتخلفين عقليا القابلين للتعلم**، رسالة ماجستير، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، قسم العلوم الاجتماعية، الرياض، المملكة العربية السعودية.

السرطاوي، زيدان والشخص، عبد العزيز و عبد الجبار، عبد العزيز (٢٠٠١). **الدمج الشامل لذوي الاحتياجات الخاصة، مفهومه وخلفيته النظرية**. العين: دار الكتاب الجامعي.

العجمي، فهد راكان ماجد (٢٠٠٧). **الفروق في مهارات السلوك التكيفي لدى التلاميذ ذوي الإعاقة الذهنية الذين خضعوا لبرامج التدخل المبكر والذين لم يخضعوا لها في منطقة الرياض التعليمية**، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، كلية الدراسات العليا، برنامج الإعاقة الذهنية والتوحد، البحرين.

القاسمى، جميلة محمد (٢٠٠٣). **التفاعل الاجتماعي للطفل المعاق عقليا، الشبكة العربية لذوى الاحتياجات الخاصة**، منتدى الإعاقة العقلية، تاريخ الحصول عليه من الشبكة ٢٠٠٤/٤/١٨. www. Arabent.w.s

القحطاني، فهد (٢٠٠٠). **فاعلية برنامج تدريبي في تنمية بعض المهارات الاجتماعية للتلاميذ ذوي التخلف العقلي البسيط بالمملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير، جامعة الخليج العربي، البحرين.

المالكي، حسين علي (٢٠٠٨). **مهارات السلوك التكيفي عند تلاميذ معاهد وبرامج التربية الفكرية في مدينة الرياض**، رسالة ماجستير، جامعة الملك سعود، عمادة الدراسات العليا، قسم التربية الخاصة، الرياض، المملكة العربية السعودية.

المضحي، أحمد (٢٠٠٢). **فاعلية برنامج تدريبي لتنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة من تلاميذ المرحلة الابتدائية ذوي صعوبات التعلم**، رسالة ماجستير، قسم علم النفس كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض، المملكة العربية السعودية.

الموسى، ناصر بن علي و السرطاوي، زيدان احمد و العبد الجبار، عبد العزيز بن محمد و البتال، وبد بن محمد، الحسين، عبد الله بن اسعد (٢٠٠٧). **الدراسة الوطنية لتقييم تجربة المملكة العربية السعودية في مجال دمج التلاميذ ذوي الاحتياجات التربوية الخاصة في مدارس التعليم العام**، وزارة التربية والتعليم، الأمانة العامة للتربية الخاصة، المملكة العربية السعودية ومؤسسة سلطان بن عبد العزيز آل سعود الخيرية، المملكة العربية السعودية.

الهجرسي، أمل معوض (٢٠٠٢). **تربية الأطفال المعاقين عقليا**.القاهرة: دار الفكر.

الوابلي، عبد الله (٢٠٠١). واقع ممارسة القياس وأهمية استخدامه في مجال التدريب على المهارات الاجتماعية للطلاب المتخلفين عقليا، **مجلة جامعة الملك سعود، العلوم التربوية والدراسات الإسلامية**، الرياض، المملكة العربية السعودية، ١٣، ١٩٩-٢٣٩.

بخش، أميرة طه. ٢٠٠٢). **فعالية برنامج تدريبي لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعي في خفض السلوك العدواني لدى الأطفال التوحديين، مجلة العلوم التربوية**، جامعة قطر، (١)، ١٢٧-١٥٧.

بدوي، أحمد زكي (١٩٨٠). **معجم مصطلحات التربية والتعليم عربي-إنكليزي-فرنسي**، دار الفكر العربي للطباعة، جمهورية مصر العربية.

حسن، نجده لطفي أحمد (٢٠٠٣). فاعلية برنامج للتمرينات على بعض القدرات الحسي حركية والسلوك التوافقي للأطفال بمدارس المعاقين ذهنيا وأقرانهم بمدارس الأسوياء، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٣ (١٢)، ١٢١-١٨٧.

حمودة، آمال قرني نصر (٢٠٠٤). **استخدام برنامج بورتاج لتنمية بعض المهارات المعرفية واللغوية والاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،القاهرة، جمهورية مصر العربية.

حنفي، سيده أبو السعود (٢٠٠٣). إكساب الأطفال المتخلفين عقليا مهارات الحياة اليومية من خلال برامج العمل الجماعي، **مجلة الطفولة والتنمية**، المجلس العربي للطفولة والتنمية، القاهرة، ٣ (٣)، ٥٦ -٩٨.

خير الله، سحر عبد الفتاح (٢٠١٠). **فاعلية برنامج إرشادي لتحسين الكفاءة الاجتماعية لدى المعاقين عقلياً القابلين للتعلم**، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة بنها، جمهورية مصر العربية.

رشاد، أحمد محمد (٢٠٠٣). **برنامج علاجي لعيوب الكلام لدى المراهقين المصابين بالشلل التوافقي**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس،القاهرة، جمهورية مصر العربية.

زناتي، إيمان سعد السيد (٢٠٠٦). **أثر استخدام استراتيجيات تعليمية متنوعة في إكساب بعض المفاهيم المرتبطة بالحياة اليومية للمعاقين عقليا القابلين للتعليم**، رسالة دكتوراه، معهد الدراسات والبحوث التربوية، جامعة القاهرة، جمهورية مصر العربية.

سليمان عبد الحميد، السيد (٢٠٠٢). مدى فاعلية برنامج تدريبي لزيادة السلوك التكيفي لدى الأطفال ذوى التخلف العقلي، **مجلة علم النفس**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، (٦٢)، ٤٥-٧٨.

عثمان، عبلة حنفي (٢٠٠١). **الخصائص النفسية لطفل الحاجات الخاصة، المؤتمر الأول عن كتب الأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة، عنهم ولهم**، مركز تنمية الكتاب، الهيئة المصرية العامة للكتاب، معرض القاهرة الدولي السابع عشر لكتب الأطفال، الفترة من(٢- ٥) فبراير، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

كرم الدين، ليلى (١٩٩٥). برنامج التنمية العقلية واللُغوية للأطفال المعوقين عقلياً للتعليم من أطفال مدارس التربية الفكرية، **المؤتمر القومي الأول للتربية الخاصة**، القاهرة، وزارة التربية والتعليم.

محروس، أمل محمد (٢٠٠٢). **برنامج مقترح لتعليم المهارات الأساسية للسباحة للأطفال المعاقين ذهنيا وأثره على بعض القدرات الحركية والجوانب النفسية والاجتماعية**، رسالة ماجستير، كلية التربية الرياضية للبنات، جامعة الإسكندرية، جمهورية مصر العربية.

مرسي، كمال (٢٠٠٦). **مرجع في التخلف العقلي**. الكويت: دار القلم.

مطر، فايز حبيب (٢٠٠١). **دراسة نمائية مقارنة لأبعاد السلوك التكيفي لدى عينة من الأطفال التوحديين والأطفال المعاقين عقليا في المملكة العربية السعودية**، رسالة ماجستير، عمان، الجامعة الأردنية.

هويدي، محمد عبد الرزاق (٢٠٠٤). **الضغوط تعريفها أثاره أو مصادرها**، المنامة: جامعة الخليج العربي.

يحيى، خولة أحمد و عبيد، ماجدة (٢٠٠٥). **الإعاقة العقلية**. عمان: دار وائل.

يحيى، خوله احمد. ٢٠٠٦). **البرامج التربوية للأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة**، عمان: دار المسيرة.

American Association on Intellectual and Developmental Disabilities. (2008). Frequently asked questions on intellectual disability and the AAIDD definition. Retrieved March 26, 2008, from: http://www.aamr.org/Policies/faq_mental_retardation. html. s.

Bildt, A.D., Sytema, S., Kraijer, D., Sparrow, S. and Minderaa, R. (2005). Adaptive functioning and behavior problems in relation to level of education in children and Adolescents with intellectual disability. *Journal of Intellectual Disability Research*, 49 (9), 672-681

Elliott, C. (2002). Social skills training for adolescents with intellectual disabilities :A cautionary note, *Journal Of Applied Research in Intellectual Disabilities*. 15 (1), 91-96

Hansen, D. & Morgan, R. (2008). Education and training in developmental disabilities, *Journal of the Division on Autism and Developmental Disabilities*, 43 (4). 431-442.

Heflin, L. & Alaimo, D. (2007). *Autism Spectrum Disorders: Effective Instructional Practices*. Columbus: Pearson Prentice Hall.

Idol, L.,. (2006). Toward inclusion of special education student in general education: A program evaluation of eight schools. Remedial and Special Education, 27(2), 77-92

Luckasson, R. CouLter, D. Poloway, E. Rees's.Schalock, R. Shell, M. Spitalnik, D. & Stark, J., (2002)**.** *Mental Retardation: Definition, Classification, and System of Support*. (10th ed). American Association of mental Retardation. Washington, DC.

Marshall, V. (2004). *Living with Autism: A Sheldon*. London : Press Book.

McCain, K., & Antia, S. D. (2005). Academic and social status of Hearing, Deaf, and Hard-of- Hearing students participating in a co-enrolled classroom. Communication Disorders Quarterly, 27: 20-32. Available at:http://www.accessmylibrary.com/coms2/summary_0286-17589826_ITM.accessdateDec.,2008.

Mclnttre, l. & Blacher, J. 2005**.** Behavior Disorders in children cerebral palsied. *Journal of intellectual disability Research*. 50, 50-184

McMahon, C.M., Wacker, D.P., Sasso, G.M., Berg, W.K., & Newton, S.M. (1996). Analysis of frequency and type of interactions in a peer-mediated social skills intervention: 14 Instructional vs. social interactions. *Education and Training in Mental Retardation and Developmental Disabilities*, 31, 339-352.

Pielecki, J. & Swender, S. (2004**).** The Assessment of Social Functioning In Individuals with Mental Retardation. *Behavior Modification*. 28(5), 694-708

Putnam, J. & Johson, R. (2008). Collaborative skill instruction for Promoting positive interaction between mentally handicapped &non handicapped children**.** Academic journal article. 55 (6), 550-557

Richard, P., & Matthew, D. (2002). Early intensive behavioral Intervention for children with Autism: parental the paretic self – Efficacy. *Research in Development Disabilities*, 23, 332 – 341

Ridsdale, J. & Thompson, D. (2002) Perceptions of Social Adjustment of Hearing-Impaired Pupils in an Integrated Secondary School Unit. Educational Psychology in Practice. 1 (18), 21-34.

Schmidt, M. & Cagran, B. 2008. Self-concept of students in inclusive settings. International Journal of Special Education, 23(1), 8-35

Smith, M., Patton, J. R., & Kim, S. H. (2006). *Introduction to mental retardation : An introduction to intellectual disabilities* (7th ed), Merrill Prentice Hall. New Jersy.

Whatley, G.D. (2006). Teaching students about their Disabilities: Increasing self- determination skills and self-concept. *International Journal of Special Education*. 21(1), 280-289